

المنهج القرآني  
ونظرية حوار الحضارات

أ.د. وجدان فريق عناد  
مركز احياء التراث العلمي العربي  
جامعة بغداد

## المقدمة :

اهتم المفكرون والفلاسفة الغربيون بالبحث في تاريخ الحضارات الانسانية، والسمات والخصائص التي تمايزت بها كل واحدة عن الاخرى، والمصير الذي الت اليه كل حضارة، وكان مبعث هذا الاهتمام هو الخوف على الحضارة الغربية من أن يكون مصيرها الزوال.

ظهرت نظريات عديدة على سبيل المثال لا الحصر: شبنجلر الذي اعتمد نظرية تفسر ظهور الحضارة والمراحل التي تمر فيها بأنه يتوالى على كل حضارة ما يتوالى على أي كائن حي من ولادة ونمو وشيخوخة وفناء ؛ وصموئيل هنتنغتون صاحب نظرية صراع الحضارات تلك النظرية التي تؤمن أن العالم الإسلامي سيكون سبب أساسي في سقوط وانهيار الحضارة الغربية؛ وروجيه غارودي صاحب نظرية حوار بين الحضارات الذي يدعو المفكرين والسياسيين الذين يعيشون في كنف الحضارة الغربية إلى الإفادة من الحضارة العربية الإسلامية، حتى تتمكن الحضارة الغربية من الاستمرار والبقاء ... وغيرهم .

وهذا البحث سيتناول :

أولاً : نظرية حوار الحضارات وفيه : لمحة للتعريف بصاحب تلك النظرية روجيه غارودي ، ومكانة الحضارة العربية الاسلامية في تلك النظرية .

ثانياً : القرآن الكريم ونظرية حوار الحضارات وفيه : نثبت حقيقة ان القرآن الكريم سبق غارودي بما يزيد على أربعة عشر قرناً في الدعوة إلى الحوار الحضاري .

ثالثاً : المنهج القرآني للحوار الحضاري وفيه : كيف أن القرآن الكريم وضع منهاجاً للمسلمين لبناء مشروع إنساني كوني للحوار والتفاعل الايجابي مع الحضارات والشعوب الأخرى .

## أولاً : نظرية حوار الحضارات

من هو روجيه غارودي ( ١٩١٣-٢٠١٢ ) :

هو الفيلسوف والكاتب الفرنسي رجاء جارودي المولود في فرنسا، كانت امه مسيحية كاثوليكية، والاب كان ملحداً، عندما بلغ الرابعة عشر اعتنق البروتستانتية . في حياته محطات مهمة منها : حصوله على الدكتوراه من جامعة السوربون ١٩٥٣، وحصل على دكتوراه ثانية من جامعة موسكو سنة ١٩٥٤ ، انظم الى الحزب الشيوعي إلا إنه طرد منه عام ١٩٧٠، بعدها أسس مركزالدراسات والبحوث الماركسية . في سنة ١٩٨٢ اعتنق الاسلام في المركز الاسلامي في جنيف، وكان من المعارضين للصهيونية، الامر الذي أدى الى إصدار حكم السجن ضده من قبل محكمة فرنسية، حصل على جائزة الملك فيصل العالمية سنة ١٩٨٥، وفي سنة ١٩٩٥ حصل على دكتوراه فخرية من جامعة قونية التركية .خلال رحلته الطويلة كان له عدد كبير من المؤلفات منها على سبيل المثال لاالحصر : وعود الإسلام ، الإسلام دين المستقبل، المسجد مرآة ، الإسلام، الإسلام وأزمة الغرب، حوار الحضارات.....وغيرها ١ .

## نظرية حوار الحضارات :

في عالم السياسة اليوم نظريتين هما: صراع الحضارات وحوار الحضارات، وكلتا النظريتين تبحثان في مستقبل ومصير الحضارة الغربية . والذي يهمننا من هاتين النظريتين هو نظرتهما إلى العالم الإسلامي ، إذ ترى الأولى أن العالم الإسلامي خطر يهدد الحضارة الغربية وسيكون سبب في انهيارها، والثانية ترى فيه خير مثل يمكن أن يحتذى به من أجل أن تستطيع تلك الحضارة أن تدوم مدة أطول <sup>٢</sup> .

ويبدو أن الاهتمام بالعالم الإسلامي يأتي من كون أن القرآن الكريم الذي هو دستور المسلمين قد جعل من العرب والمسلمين أمة ذات حضارة لا يزال أثرها باقياً، وهي حية قادرة على التعامل مع كافة الحضارات التي انطوت تحت لوائها، وبعد أن أصاب الضعف تلك الحضارة، وتقدمت الحضارة الغربية، فإن بعض مفكري الحضارة الغربية، ومنهم صموئيل هنتغتون أخذ يبحث في الأسباب التي تهدد حضارته بالانهيار، فتوصل إلى أن العالم الإسلامي سيكون سبب أساسي في سقوطها وانهيارها، لأنه يرى أن الحضارة الإسلامية، هي من الحضارات المتحدية للحضارة الغربية، التي ستكون في صراع معها في المستقبل، والذي ستكون نتيجته أساسية للتطور التاريخي <sup>٣</sup> .

فالإسلام هو العدو الأول الذي تخشى منه الحضارة الغربية، لأن القرآن الذي رسم منهج حياة متكاملة، متى ما سار عليه المسلمون فإنه كفيل بأن يجعل منهم قوة قادرة على التنافس والتفوق على الحضارة الغربية، لأنه سيحقق الاستقلال السياسي الذي يحررهم من الهيمنة الغربية الاقتصادية والعسكرية، وعندها ستنهض الحضارة الإسلامية ويتضاءل شأن الحضارة الغربية<sup>٤</sup> .

وهناك اسباب عديدة لهذا العداء " إن من ابرز اسباب عداء الغرب للإسلام هو ادراكه ان الحضارة الغربية بحاجة الى دين يصنع لها حدودا حتى لا تتقلب الى فوضى ،ولا يوجد من يتصدى لتلك المهمة ، غير الاسلام ، فهو دين الحضارة الذي يحدث توازنا في جميع أنشطة الحياة ، هذا عدا كونه علاجا حاسما لحالة التغريب والانخلاع التي يعيشها المجتمع الغربي . ولذلك فلا غرابة حينما يقول بعضهم ان الاسلام هو الحضارة الوحيدة التي جعلت بقاء الغرب ، موضع شك "<sup>٥</sup> .

المفكر الفرنسي روجيه غارودي صاحب كتاب " من أجل حوار بين الحضارات " يعد من الرواد في إطلاق مصطلح ( حوار الحضارات ) وهو باختصار يدعو المفكرين والسياسيين الذين يعيشون في كنف الحضارة الغربية إلى الإفادة من الحضارة العربية الإسلامية، لأنها برأيه تمكنت أن تمتد من بحر الصين إلى المحيط الأطلسي في مدة زمنية قصيرة نسبياً . ويرى أن السبب وراء ذلك : " إن العرب حملوا معهم أشكالاً أسمى وأرفع من التنظيم الاقتصادي والاجتماعي ، فانضم إليهم جماهير الناس في عالم يمارس الاستعباد ويقف في أوج التحلل " <sup>٦</sup> .

كما إنه أراد أن يقدم للحضارة الغربية شهادة تتمثل في أن الحوار بين الحضارات هو السبيل الوحيد لميلاد مشروع كوني لاخترع المستقبل . وإن الحضارة العربية الإسلامية هي الوحيدة التي تمكنت من مد جسور الحوار بين الحضارات التي انطوت تحت لوائها، فهو يقول: إنه يرغب أن يقدم شهادة " عن تجربة عالمية عن فرحة الثراء الإنساني الذي مكنتني منه ثقافات غير غربية ورجال من آسيا ومن ديار الإسلام ومن أفريقيا وأمريكا اللاتينية، أن أقدم شهادة عما بحثت عنه، واعتقد أنني اكتشفته من طابع إلهي في كل واحدة من تلك الثقافات، وفي كل واحد من أولئك الرجال " <sup>٧</sup> .

وهو يرى أن هناك حاجة ماسة لاستعراض التاريخ بمنظار لا تشوّهه أوهام الاستعمار الغربي ولا تبقى أوروبا وحدها مركز جاذبيته، فهو يقدم صورة عن مساهمة الحضارة الإسلامية في التقدم الإنساني، وما تنطوي عليه من قيم عظيمة، فهي تقدم الدواء الشافي لما يعانيه البشر في عصرنا هذا من قلق واضطراب وتدهور<sup>٨</sup> .

وباختصار فإن الحوار بين الحضارات يدعو إلى البحث عن المبادئ المشتركة بين الحضارات الإنسانية في ماهيتها ومداهما، بأنها تتصل أصلاً وفرعاً ومسلكاً ومضموناً جملة وتفصيلاً بالشأن الإنساني . إنها أصول فكرية أفرزتها خبرة البشر وذكّرت بها النبوءات في مختلف الثقافات والحضارات عبر العصور<sup>٩</sup>.

### ثانياً: - القرآن الكريم ونظرية حوار الحضارات:

إن القرآن الكريم سبق غارودي بما يزيد على أربعة عشر قرناً في الدعوة إلى الحوار الإنساني البناء حينما خاطب الله تعالى الناس بقرانه الكريم " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " <sup>١٠</sup> ، وهذه دعوة صريحة من القرآن الكريم في كيفية التعامل مع الشعوب الأخرى ، فالإسلام يدعو إلى احترام الأقاليم الأخرى وعدم التعامل معهم بالتعالي عليهم والغرور<sup>١١</sup>.

" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ " <sup>١٢</sup> .

فهو خطاب عالمي يتجاوز المنطقة التي ظهر فيها الإسلام ويتجاوز العرق البشري الذي انتمى إليه نبي الإسلام بالتصريح بكونه رحمة للعالمين ، فالإسلام يرى العالم كله لله ، وأن الله تعالى سخر العالم كله للبشر لقول القرآن الكريم : " وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " <sup>١٣</sup> .

ومن خلال ذلك المنطلق الذي أسسه منهج القرآن في كيفية التعامل مع الشعوب والأقاليم الأخرى ، استطاعت الحضارة العربية الإسلامية في نشأتها وأوج ازدهارها أن تستفيد من حضارة تلك الشعوب، فعرفت تلك الحضارة ثراءً فكرياً وروحياً لم يكن له مثيل<sup>١٤</sup>.

فالقرآن يدعو المسلمين إلى نشر الدعوة الإسلامية وإيصال كلمة الحق إلى جميع الناس، ويدعوهم إلى إقامة المحبة والدعوة بالحكمة ويرفض التقليد في العقيدة والإكراه في الاعتناق، ويدعو إلى الانفتاح والتفاعل مع الآخر بغض النظر عن العقيدة والجنس واللون واللغة ، بعيداً عن الاستعلاء القومي ومحاولة إلغاء الآخر وإذابته وتجريده من خصوصياته ونهب خيراتهم وثروتهم، إنما القرآن يأمر المسلمين بالرحمة وإخراج الناس من الظلم ، وأساس الدعوة لابد أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، والاعتماد على البراهين والأدلة، متبعين اليسر واللين ويرفض الإكراه والتعنيف والتجريح<sup>١٥</sup> .

### ثالثا: المنهج القرآني للحوار الحضاري

أحد أهم سمات الخطاب القرآني أنه خطاب عالمي للناس جميعا ، ويبدو ذلك من " ياأيها الناس " " يا بني آدم " .... الخ .<sup>١٦</sup>

إن القرآن الكريم فيه أقدم دعوه للحوار بين الحضارات، عندما خاطب الله تعالى البشر بقوله " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " .<sup>١٧</sup>

إن الدين الإسلامي وبناء على المنهج القرآني يأمر المسلمين بالحوار والاعتراف بالآخر ، والبحث عن المشتركات بين الاقوام والحضارات المختلفة ، من اجل ان يكون التعايش السلمي، الذي ستكون نتائجه انتشار الامان والسلام والتعاون في العالم اجمع .

ولما كان القرآن دستور متكامل، فقد وضع في منهاجه اسس لذلك الحوار منها : انه دعا إلى الحوار بالتي هي أحسن ، وأتباع الأساليب الحسنة والسليمة قال تعالى : **{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }**<sup>١٨</sup>؛ قال سبحانه وتعالى : **{ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }**<sup>١٩</sup> .

كما انه في الوقت الذي يأمر فيه المنهج القرآني المسلمين بالسعي لخلق حالة التعايش السلمي بين البشر ، فهو يأمر المسلمين بالابتعاد عن تقديم التنازلات عن المبادئ والتوابت في العقيدة والفكر فالآية الكريمة السابقة تدعو الى الحوار بالحسنى، ولكن لا تدعو الى التنازل والقبول بأراء الاخرين المتناقضة مع عقيدتهم ومنهجهم القرآني . قال تعالى : **{ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا الْكِتَابَ وَالْحَقُّ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }**<sup>٢٠</sup>؛ قال تعالى : **{ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }**<sup>٢١</sup> .

كما ان المنهج القرآني ، وضح جانب مهم في أسلوب ادارة الحوار ، حتى يكون مثمر وبناء ، منها : ان تكون البداية مع اللغة المحترمة في دعوة الاخر للحوار، وان تكون مواضيع الحوار الاولى تنطلق من المشتركات عند الطرفين لليتعرف كل طرف على ما عند الاخر بما يخلق الروابط للتقارب و يحقق الاستمرار

في الحوار وصولاً الى المواضيع المختلف عليها ، وكان المنهج القرآني واضح للمسلمين ان يكون ذلك بالموعظة الحسنى والبراهين العقلية <sup>٢٢</sup> .

فيقول سبحانه وتعالى : **{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }** <sup>٢٣</sup> .

يؤكد المنهج القرآني ان التقارب والتعارف مع الاخرين على الاسس السابقة لابد أن تكون الغاية منه هو التعاون على مافيه خير البشرية والانسانية ، فيقول تعالى : **{ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحبُّ المُقسِطِينَ }** <sup>٢٤</sup> .

وضح المنهج القرآني للمسلمين ان الاختلاف بين البشر في اللغة واللون هو ارادة ربانية ، فلا بد ان يكون ذلك جزء من ايمانهم ، وان ذلك الاختلاف يجب ان يكون دافع لهم للعمل بما يرضى الله سبحانه . قال تعالى : **{ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ }** <sup>٢٥</sup> ؛ وقال تعالى : **{ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }** <sup>٢٦</sup> .

ومن ذلك يمكن القول ان المنهج القرآني كان واضحاً في تعريف المسلمين بأن الاختلاف بين البشر هو امر الهي ، لذلك لابد ان يؤمنوا به وان يتبعوا المنهج القرآني الذي امرهم فيه الله تعالى من حيث الاسلوب والغاية <sup>٢٧</sup> .

فالقرآن الكريم بعبارة اخرى هو من ارسى التعايش السلمي بين البشر بعد ان أقر أن الاختلاف بينهم هو أمر طبيعي، وبما أن هؤلاء البشر ينتمون الى حضارات ذات ثقافات متنوعة، فالمنهج القرآني يؤمن بالحوار الحضاري بين الحضارات ، وهذا هو السر الذي مكن الحضارة الاسلامية من ان تكون حضارة مبدعة وبناءة قدمت للبشرية الكثير من الانجازات، لأنها احترمت الاختلاف الذي كان بين الاجناس والاقوام، وأفادت من عطائهم الحضاري الذي انصهر في بودقة الحضارة الاسلامية ، وانها حضارة قادرة على النهوض من جديد ، متى ما تمسك المسلمون بذلك المنهج الرباني <sup>٢٨</sup> .

قال تعالى : (( أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون ))<sup>٢٩</sup> ، وقال سبحانه وتعالى : (( ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ، فإن حزب الله هم الغالبون ))<sup>٣٠</sup> .

لقد ادرك ذلك السر روجيه غارودي من خلال دراسته لتاريخ الحضارة الإسلامية، وفهم ان الاحترام والتعاون والاعتراف بمبدأ التأثير والتأثر بين الحضارات هو امر طبيعي ، وان الابتعاد عن سياسية الاستعلاء والتكبر والظلم والاعتداء على الآخرين هو الذي يطيل عمر الحضارات ، ووجد ما يؤيد نظريته في الحضارة الإسلامية التي سبقته بقرون بالمناداة بحوار الحضارات<sup>٣١</sup> .

ويبدو من الضروري القول : ان نظرية روجيه غارودي لحوار الحضارات تختلف في المنهج والغاية فنظريته معتمدة على الانحياز الى الحضارة الغربية ، وغايتها التفكير بـ استراتيجية تديم لها الاستمرار في قيادة العالم و يكفل لها التفوق الحضاري على بقية الحضارات . وحرمان الشعوب الاخرى من النهوض الحضاري ، وهي بذلك تختلف جملتا وتفصيلا عن المنهج القرآني الذي امن بالحوار الحضاري من اجل البشرية والانسانية جمعاء بما يكفل لها التعايش السلمي والتعاون والاحترام بينهم .

وربما من المهم الاشارة الى مبادرة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية محمد خاتمي ، وعلى أثرها وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام ٢٠٠٠ على تسمية العام ٢٠٠١ بعام الحوار بين الحضارات. فعقدت المؤتمرات للبحث في سبل تطبيق نظرية الحوار الحضاري في ظل الظروف السياسية المضطربة في العالم<sup>٣٢</sup> .



## الخاتمة :

توصل البحث الى عدد من النتائج منها :-

إن القرآن الكريم كتاب سماوي فيه منهاج حياة متكاملة للمسلمين والبشر ، لان هذا المنهج القراني فيه المبادئ والاسلوب التعامل والحوار بين البشر بغض النظر عن الدين واللون والجنس بما يخلق التعايش السلمي والتعاون البناء لبناء الحضارة الانسانية .

ومن هذا المنهج نجحت الحضارة العربية الاسلامية في استيعاب الاجناس المختلفة والحضارات المتنوعة التي انطوت تحت لواء تلك الحضارة ذات الصبغة العالمية والانسانية ، لان دستور الدين الاسلامي هو القرآن الذي امر المسلمين بالتعامل الانساني واستعمال لغة الحوار المبنية على الاعتراف والاحترام للآخر .

ان الحضارة الاسلامية هي الحضارة الوحيدة في تاريخ البشرية التي تمكنت من استيعاب الاخرين وخلق روابط الاندماج والانسجام بين الاقوام . وهي حضارة قادرة على النهوض والعودة الى مجدها متى ما عاد المسلمون الى الالتزام بالمنهج القراني . الذي ستكون أبرز نتائجه على الساحة السياسية في الوقت الحاضر هو ابتعاد العالم الاسلامي عن التيارات الاسلامية المتطرفة .

لذلك نجد المفكرون والفلاسفة والسياسيون الذين ينتمون الى الحضارة الغربية ومن باب التعصب والخوف على حضارتهم من الضعف والانهييار . لجؤا الى التاريخ ليجتنبوا عن اجابة لسؤالهم . هو كيف يمكن ان تبقى الحضارة الغربية لها السيادة على العالم ؟

فظهرت الدراسات التي وجدت ان الحضارة العربية الاسلامية تشكل جزء كبير من الاجابة المطلوبة ، ولذلك فمنهم من دعا الى البحث في مبادئها والتعلم منها وهؤلاء هم اصحاب نظرية حوار الحضارات ، ومنهم من امن انها ستكون السبب الاساس في القضاء على الحضارة الغربية . وهؤلاء هم اصحاب نظرية صدام الحضارات .

إن البحث يحمل دعوة عامة الى المسلمين من اجل التمسك بالمنهج القراني في حياتهم سواء فيما بينهم أو مع الاخرين الذين يختلفون معهم في العقيدة والفكر وان يكون الحوار المبني على الاحترام والادلة العقلية هو منهجهم وهو المنهج القراني الذي اوصى به الدين الاسلامي .

ويبدو ان ايجاد الحوار الحضاري بين الحضارة الاسلامية و الحضارة الغربية وفق المبادئ التي تتادي بها نظرية حوار الحضارات لايمكن أن يكون ، لان المشكلة ليست في الحضارة الاسلامية لانها أقدم حضارة نادت وطبقت الحوار الحضاري في أوج قوتها السياسية . أما نظرية حوار الحضارات الغربية فهي دعائية هدفها الاهم أستمرار التفوق الحضاري والاستعلاء على الاخرين .

ولكي تتمكن الحضارة الغربية من تحقيق الحوار الحضاري لابد ان تبدأ من أحترام الحضارة الاسلامية والاعتراف بالانجازات الانسانية التي قدمتها للبشرية ،والتي بفضلها وصلت الحضارة الغربية الى ما عليه الان .وذلك لا يكون الى إذا تركت الكره للدين الاسلامي .

## المصادر والمراجع :

### القران الكريم

- ١- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ( ت ٧٧٤هـ ) . تفسير القرآن العظيم ، ج ٤ ، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٦٩ .
- ٢- ايناس حسني ، التلامس الحضاري الإسلامي - الأوربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ٢٠٠٩ .
- ٣- حميد حمد السعدون ، الغرب والاسلام والصراع الحضاري ، دار وائل للنشر ، الاردن ، ٢٠٠٢ .
- ٤- حميد مجيد هدو ، آية الله المحقق كمال الحيدري سيرته منهجه آثاره ، ج ٢ ، مؤسسة الهدى ، ٢٠١١ .
- ٥- روجيه غارودي ، من أجل حوار بين الحضارات ، ترجمة محمد حديد ، الطبعة الثانية ، د.م ، د. ت .
- ٦- ستار جبار الجابري، أي حوار نريد، مجلة المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية - جامعة بغداد ، العدد الرابع ، حزيران - ٢٠٠٧ .
- ٧- شبنجلر ، أوزولد . تدهور الحضارة الغربية ، ترجمة أحمد الشيباني ، دار الحياة ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- ٨- صاموئيل هنتنغتون ، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي ، ترجمة مالك عبيد أبو شهبوه ومحمود محمد خلف ، الطبعة الأولى ، الدار الجماهيرية للتوزيع والنشر والإعلان ، مصراته ، ١٩٩٩ ، ص ١٤ وما بعدها .
- ٩- الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن ( ت القرن السادس الهجري ) . مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، ج ١٣ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٩هـ .
- ١٠- علي عبد الحليم محمود، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨١ .
- ١١- غازي سعيد سليمان ، المنهج الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين ، مطبعة هيئة إدارة واستثمار الوقف السنّي ، بغداد ، ٢٠٠٩ .

١٢- محمد العربي الخطابي ، من أجل حوار بين الحضارات ، مجلة المناهل ، العدد العاشر ،  
السنة الرابعة ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

١٣- محمد خاقاني ، أصولنا في حوار الحضارات ، مجلة المرصد الدولي ، مركز الدراسات  
الدولية-جامعة بغداد ، العدد الثالث ، آذار- نيسان - ٢٠٠٧ .

١٤- وجدان فريق عناد ، القران الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري ، مجلة المصباح ، العدد  
العاشر ، ٢٠١٢ .

١٥- <http://ar.wikipedia.org>

١٦- <http://al-mostafa.info>

## الهوامش

<sup>١</sup> ينظر :-

<http://al-mostafa.info>؛ <http://ar.wikipedia.org>

- <sup>٢</sup> وجدان فريق عناد ، القرآن الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري ، مجلة المصباح ، العدد العاشر ، ٢٠١٢، ص٢٢٨.
- <sup>٣</sup> ينظر :- صاموئيل هنتنتون ، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي ، ترجمة مالك عبيد أبو شهبوه ومحمود محمد خلف ، الطبعة الأولى ، الدار الجماهيرية للتوزيع والنشر والإعلان ، مصراته ، ١٩٩٩ ، ص ١٤ وما بعدها .
- <sup>٤</sup> وجدان فريق ، المرجع نفسه ، ص٢٢٨
- <sup>٥</sup> حميد حمد السعدون، الغرب والاسلام والصراع الحضاري، دار وائل النشر، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص٩٨ - ٩٩.
- <sup>٦</sup> روجيه غارودي ، من أجل حوار بين الحضارات ، ترجمة محمد حديد ، ط٢، د.م. د.ت، ص٣٤.
- <sup>٧</sup> روجيه غارودي ، من أجل حوار بين الحضارات، ص ٣٤ .
- <sup>٨</sup> ستار جبار الجابري، أي حوار نريد، مجلة المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية - جامعة بغداد ، العدد الرابع ، حزيران - ٢٠٠٧ ، ص ٣٣ .
- <sup>٩</sup> وجدان فريق ، القرآن الكريم ، ص٢٣٢.
- <sup>١٠</sup> سورة الحجرات ، آية ١٣ ؛ ينظر في تفسير الآية : الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت القرن السادس الهجري ) . مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، ج١٣، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٩هـ، ص١٣٤؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ) . تفسير القرآن العظيم ، ج٤، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٦٩، ص٢١٧
- <sup>١١</sup> محمد العربي الخطابي ، من أجل حوار بين الحضارات ، مجلة المناهل ، العدد العاشر ، السنة الرابعة ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م ، ص ٣٩-٤٠ .
- <sup>١٢</sup> سورة ال عمران ، آية :٦٤ ؛ ينظر : الطبرسي ، المصدر السابق ، ٢ / ٤٥٤.
- <sup>١٣</sup> سورة الجاثية ، آية ١٣ ؛ ينظر :- الطبرسي ، المصدر السابق ، ٩ / ٧٣ ؛ حميد مجيد هدو ، آية الله المحقق كمال الحيدري سيرته منهجه آثاره ، ج٢ ، مؤسسة الهدى ، ٢٠١١، ص٩٨١ .
- <sup>١٤</sup> محمد العربي الخطابي ، المرجع السابق ، ص ٤٠ ؛ حميد حمد السعدون ، المصدر السابق ، ص١٣٦ .
- <sup>١٥</sup> غازي سعيد سليمان ، المنهج الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين ، مطبعة هيئة إدارة واستثمار الوقف السني ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٣-٧٤؛ وجدان فريق عناد ، القرآن الكريم، ص٢٣٤.
- <sup>١٦</sup> علي عبد الحلیم محمود ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨١ ، ص٣٩٣ .
- <sup>١٧</sup> سورة الحجرات ، آية ١٣ .
- <sup>١٨</sup> سورة النحل ، آية ١٢٥ .
- <sup>١٩</sup> سورة البقرة ، آية ٢٥٦ .
- <sup>٢٠</sup> سورة العنكبوت ، آية ٤٦ .
- <sup>٢١</sup> سورة ال عمران ، آية ٨٥ .

- ٢٢ علي عبد الحليم محمود ، الغزو الثقافي ، ص ٣٩٣ .
- ٢٣ سورة ال عمران ، اية ٦٤ .
- ٢٤ سورة الممتحنة ، اية ٨ .
- ٢٥ سورة الروم ، اية ٢٢ .
- ٢٦ سورة المائدة ، اية ٤٨ .
- ٢٧ علي عبد الحليم ، المصدر السابق، ص ٣٩٤ - ٣٩٤ .
- ٢٨ وجدان فريق عناد ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .
- ٢٩ سورة الاحزاب ، اية ٣٩٦ .
- ٣٠ سورة المائدة ، اية ٥٦ .
- ٣١ وجدان فريق ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣؛ ينظر :- ايناس حسني ، التلامس الحضاري الإسلامي - الأوربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ٢٠٠٩ .
- ٣٢ محمد خاقاني ، أصولنا في حوار الحضارات ، مجلة المرصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية-جامعة بغداد ، العدد الثالث ، آذار- نيسان - ٢٠٠٧ ، ص ٥ .